

# برنامج الأيام الخالية مع معالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري

## الحلقة 41 حادثة الإفك

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فانها من اعظم ما يملكه الناس بعد دينهم ما يتعلق بسمعتهم واعراضهم ولذلك تجد ان عند الناس من الحمية في هذا الباب - 00:00:00

الشیء الكثیر ولا يرضی احد منهم ان يطعن فيه بادنى شيء مما يتعلق بهذا الباب ومن هذا المنطلق نتذکر في هذا اليوم يوما من او ایاما من الايام الخوایی او ذی فیها رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اهله - 00:00:28

وبلغ الاذن في عرض اهله وتکلموا فيه الكذب والزور والبهتان لكن الله عز وجل من رأى عرض نبیه من اقوال هؤلاء المفترین ذلکم هو الحديث في قصة الافک نستعرض حديث عائشة رضي الله عنها - 00:00:53

الذی ورد فی سیاق هذی القصّة العظیمة قصّة الافک ولعلنا ان نستفید منه بعض الفوائد تقول عائشة رضي الله عنها زوج النبی صلی الله علیه وسلم لما قال لها اهل الافک ما قالوه - 00:01:24

فبرأها الله جل وعلا من مقالتهم بایات نزلت في القرآن العظيم باقية الى قيام الساعة تدل على براءة هذا به المرأة وطهارتها کیف لا وهي زوج رسول الله صلی الله علیه وسلم کیف لا وهي من - 00:01:45

اثر الناس عنده صلی الله علیه وسلم تقول عائشة كان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فایتهن خرج سهمها خرجت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها - 00:02:08

وكان وكانت سودا في اخر عمرها قد وہبت يومها وليلتها لعائشة رضي الله عنها بعد ان كبرت سودة ورأت ان النبی صلی الله علیه وسلم يرحب في ان تھب يومها وليلتها - 00:02:34

لعائشة ترید بذلك ان ترضی رسول الله صلی الله علیه وسلم. وهکذا شأن اهل الديانة والایمان يسعون الى استجلاب الرضا ولو بتفویت شيء من حظوظ انفسهم فكان النبی صلی الله علیه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سوداء - 00:02:54

قالت عائشة رضي الله عنها في احدى الغزوات التي غزاها النبی صلی الله علیه وسلم اقرع بين نسائه فخرج سهمي في تلك الغزوة ان اخرج مع رسول الله صلی الله علیه وسلم. فخرجت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم. وكانت - 00:03:17

تلك الغزوة بعد نزول الحجاب. وكانت تلك الغزوة بعد نزول الحجاب. قال تعالى عایشة فکنت على هودتي والهودج المركب الذي وضع على البعير تجلس فيه المرأة بحيث يكون ذلك ساترا لها لان لا يشاهدها الاخرون. قالت فکنت احمل في هودجي وانزل في - 00:03:37

وذلك لان الهودج لان عائشة خفيفة فكانت آلا يحجونها الى ان تنزل وانما ينزلون الهودج من اجل ان يكون اسهل عليها. قالت فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلی الله علیه وسلم من غزوته ووقف - 00:04:07

ودنونا من المدينة راجعين وقال لاصحابه او اذن اصحابه في احدى الليالي في الليل بالرحيل وکنت في تلك الليلة قد خرجت من الهودج لقضاء حاجتي ومشيت حتى جاوزت الجيش. قالت فلما قضيت حاجتي اقبلت الى رحلي - 00:04:27

ولما قربت من الرحيل لمست صدري فاذا عقد لي قد فقدته قد وضع من جزع اظفار وقد انقطع. فرجعت التمس عقدي اشتغلت بذلك فحبسني ابتغاؤه قالت والرهط الذين كانوا يحملون الهند الهودج اقبلوا فحملوا الهودج ورحلوه على البعير والذي كانت تركب -

عليه ويحسبون ان عائشة في الهودج ولم يفقدوها بسبب انها كانت خفيفة اللحم تقول عائشة وكان الناس اذ ذاك خفافا ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام. فلم يستنكر القوم خفت الهودة هنا - 00:05:25

رفعوه وحملوه قالت وكانت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا ذهبت لعقدي فوجدت العقد بعدما ذهب الجيش ماذا فعلت عائشة وكيف كان الامر - 00:05:51

وما الذي حصل بعد هذا و ما هي نهاية هذه القصة؟ لعلنا نستمع لذلك بعد الفاصل وكنا قد ذكرنا ان عائشة ذهبت تبحث عن عقدها فاخذوا هودجها ووظعوه على بحيرها وذهبوا - 00:06:13

فعادت عائشة رضي الله عنها فجاءت الى منازل القوم وليس بها منهم داع ولا مجيب في الليل. وقد خرجنوا وذهبوا فذهبت الى المنزل الذي كان فيه هودجها وجلست فيه تظن انهم سيفقدونها فسيرجعون اليها - 00:06:48

قالت فيبينها انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر رجلا من اصحابه من اهل العفة والنزاهة اسمه صفوان ابن المغطى من اجل ان يبقى بعد الجيش فاذا سقط شيء اذا به يلتقطه - 00:07:10

قال فلما ذهبوا جاء بهم فاصبح عند منزلي فرأى من بعيد فاذا بسوان نائم فا قبل فعرفني وكان يراها قبل ذلك قبل ان ينزل الحجاب و حينئذ استيقظت عائشة رضي الله عنها لما سمعته يقول انا لله وانا اليه راجعون. انا لله وانا اليه راجعون - 00:07:36

فاستيقظت وتحجبت و خمرت وجهها جلبابها تقول عائشة والله ما كلامي بكلمة. ولا سمعت منه ولا كلمة غير استرجاعه. يقول انا لله وانا اليه راجعون ثم انه اناخ راحلته مكثها من ركوب الناقة فقامت الى ناقته فركبتها. قالت فانطلق بي يقود الراحلة حتى -

00:08:06

اتينا الجيش وقد نزلوا موغرين في نحو وقت الظهر فحينئذ شاهد بعضهم صفوان ابن المغطى و شاهد عائشة معه على البعير وبدأوا يتكلمون بالافك والزور والبهتان في عائشة رضي الله عنها - 00:08:41

وكان الذي تولى كبره وعبد الله بن ابي بن سلول لكنه لم يكن يصرح وانما كان يحد دينه بما يستنتج منه ويحدث عنده فيقر ذلك الحديث. ومن تحدث عنده يسأل ذلك المحدث ويستفسر منه بما يجعل النقوص تصدق تلك الفرية - 00:09:06

و من ضمن من تكلم في عائشة حسان بن ثابت ومصطلح ابن اثائه وهو من قرابة ابي بكر الصديق وحمله بنته جحش من اجل ان اختها زينب بنت جحش كانت تسامي عائشة رضي الله عنها في المكانة عند النبي صلى الله عليه - 00:09:39

سلم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء فجلدوا حدا القذف والذي تولى كبر ذلك هو عبد الله ابن ابي ابن سلول كما تقدم هؤلاء الذين تكلموا ندموا على كلامهم واعلموا ان هذه معصية ونزعوا من ابليس فعادوا وتابوا الى الله - 00:10:04

جل وعلا ولذلك قام حسان بن ثابت قول بعض الابيات والقصائد في اه عرض النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله فان ابي ووالده فان ابي ووالده وعرظي لعرظ محمد منكم - 00:10:31

قاء وقال عن عائشة حسان رزان لا تمت بربة قالت عائشة فقدمنا المدينة ولما قدمنا المدينة جاءني بعض المرض فاشتكى و بقيت شهرها وانا مريضة والناس يتحدثون بحديث الافك وانا لا اشعر بشيء من ذلك - 00:10:52

ولا اسمع اي حديث في هذا الباب ولكن كان يربيني في وجيبي ذاك اني لم اكن ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت اعرفه منه سابقا - 00:11:17

خصوصا في حال الشكوى فلم يكن عنده من الرأفة بما كان يماثل ما كان قبل ذلك وانما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل علي سلم ثم قال كيف انيكم - 00:11:33

وثم ينصرف فهذا الذي كان يربيني وكنت لا اشعر بالشier ولا انتبه للافك والبهتان الذي كان يقال لما خف ذلك الالم على عائشة رضي الله عنها زال منها بعض الاثر الذي - 00:11:49

كانت تشتكي منه خرجت من اجل ان تقضى حاجتها وكانوا في الزمان الاول يقضون حوائجهم في البرية في الليل ولا يخرجون الا

في الليل وذلك رغبة في التستر. ولم يكن عندهم اه الكتف التي هي الحمامات - [00:12:13](#)

قالت عائشة فخررت مع امي مسطح قبل المناصب. منطقة كان النساء يقظين فيها حوائجهن. قالت وكان متبرزا. وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخد الكتف يعني الحمامات قريبا من بيوتنا - [00:12:37](#)

وامرنا امر العرب الاول في قضاء الغائط في البرية والتنزه وكنا نتأذى ان توجز الحمامات في البيوت لما قد يكون فيها من رائحة ونحو ذلك قالت انطلقت مع ام مسطح - [00:12:57](#)

وهي ابنة او قريبة لابي بكر الصديق فلما ونحن نسير في طريقنا واقبلا قد قضينا حاجتنا عشرت ام مسطح في ثيابها في مرضها فقالت تعس مسطح فقالت عائشة بس ما قلت اتسبيين رجلا شهد بدوا - [00:13:17](#)

حينئذ ذكرت ام مسطح انه تكلم في عائشة ما الذي حدث بعد ذلك وما الذي وقع سنتكلم عنه بعد الفاصل باذن الله عز وجل حيام الله خرجت عائشة رضي الله عنها مع ام مسطح لقضاء حاجتهم - [00:13:41](#)

وهم في رجعتهم تعثرت ام مسطح وقالت تعس مسطح فقالت عائشة اتسبيين رجلا قد شهد بدوا قالت اما علمت اما سمعت وخبرتها بمقالة اهل الافك فوقع ذلك على عائشة كالصاعقة. قالت عائشة فمرظت مرظا على مرظي - [00:14:12](#)

فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كيف تيكم فقالت عائشة اتأذن لي ان اذهب الى ابوي؟ تريد ان تستكملي سمع الخبر؟ هل هو صحيح - [00:14:36](#)

هل هذا معقول قالت فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت الى ابويها وارسل معها غلاما فسألت امها يا امته ماذا يتحدث به الناس فقالت امها هوني عليك يا بنية - [00:14:51](#)

انما انت امرأة وظيفة ولك مكانة وحظوظة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك ظرائر وما كان امرأة كذلك الا اكثرا الناس فيها فقالت سبحان الله ا وقد تحدث الناس بهذا - [00:15:09](#)

فوقع عليها المصيبة الاخرى فجلست تبكي تلك الليلة حتى اصبحت لا يأتيها نوم ولا يقف عنها دمع وكذلك في الصباح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه يستشيرهم ماذا يفعل؟ هل يفارق عائشة او ماذا يفعل - [00:15:30](#)

فقال اسامي يا رسول الله اهلك ولا نعلم عنهم الا الخير ولا نعلم عنهم الا البراءة. ولك وفي نفسك لهم من الود ولا نعلم والله الا خيرا وقال علي رضي الله عنه يا رسول الله النساء سواها كثير ولم يضيق - [00:15:56](#)

الله عليك وسل الجارية تصدقها. يعني الجارية التي كانت مع عائشة وكان معها جارية يقال لها بريرة فسألها النبي صلى الله عليه وسلم يا بريرة هل رأيت من امر عائشة ما تشكين فيه - [00:16:19](#)

قالت والله ما رأيت شيئا يربيني والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها شيئا استنقضها بسببه الا انها جارية تناه عن عجين اهلها يعني ليس عندها ذلك التدبير قال رجل من الانصار - [00:16:36](#)

سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا بهذا بهتان عظيم فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة يخطب في الناس يستعذر من اولئك الذين تكلموا فيه عبد الله بن ابي - [00:16:55](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي ما تشيرون علي في قوم يسبون اهلي. والله ما علمت على اهلي الا خيرا. ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا. وما - [00:17:10](#)

ادخلوا على اهلي الا معي. فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك. ان كان من الاوس جماعتنا ضربت عنقه. وان كان من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك - [00:17:28](#)

فقام رجل من الخزرج وهو سعد ابن عبادة كان رجلا صالحا لكن حملته الحمية فقال سعد كذبت لعمر الله. والله لا تقتله ولا تقدر على قتله. ولو كان من رهطك ما احبيت ان يكسل - [00:17:42](#)

فقام اسید ابن حظير وهو ابن عم سعد ابن معاذ فقال كذبت يا سعد. يعني ابن عبادة. والله لنقتلنه انك لمنافق تجادل عن المنافقين فثار الصحابة من الاوس والخزرج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر. فنزل النبي صلى الله - [00:17:58](#)

عليه وسلم واصبح يسكتهم ويختفون ويفرقهم. قالت عائشة بكىت مدة ايام ثلاثة ايام لا انام ولا يتوقف دمعي. قالت فبین ابوي جالسان عندي وانا ابكي اذ استأذنت علي امرأة من الانصار استأذنت علي امرأة من الانصار فجلست تبكي معي - 00:18:20 فدخل النبي صلی الله عليه وسلم وكان لم يجلس معها قبل ذلك ولبنت شهرا لا ينزل وهي فقال يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله. وان كنت الممتهي بذنب فاستغفرى الله وتوبى - 00:18:48 ان العبد اذا اعترف بذنب فتاب الله عليه. فقلت عائشة لابويها اجيها رسول الله صلی الله عليه وسلم فلم يجدها لا ابوها ولا امها. فقلت عائشة اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث - 00:19:08 في نفوسكم فلان قلت اني بريئة فانكم لا تصدقونني ولكن اقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. فنزلت الايات العظيمة التي تبرئ عائشة رضي الله عنها - 00:19:28 من مقالة اهل الافك بقيت الى قيام الساعة. بارك الله فيكم وحمى الله اعراضكم جعلكم موفقين في كل اموركم وصلى الله على نبينا محمد - 00:19:48